المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء
قسم الشريعة

مذكرة

الإسلام في مواجهة المادية

لطالبات المستوى الثاني

العام الجامعي

١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

مفردات المنهج:

أولاً: خصائص الإسلام، ويشمل: (الحفظ، والشمول، والوسطية، والفطرة، والعالميـــة).

ثانيًا: موقف الإسلام من المعرفة والإنسان والكون، ويشمل: (طرق اكتساب المعرفة في الإسلام، وموقف الإسلام من الإنسان، وموقف الإسلام من الكون، وعلاقة الإنسان بالكون).

ثالثًا: الاتجاه المادي في الفكر الغربي ، ويشمل الآتي :

١- مراحله.

٢- أبرز نظرياته (دارون ، فرويد ، الشيوعية)

رابعًا: آثار الاتجاه المادي على العالم الإسلامي ، ويشمل:

١- قنوات انتقال الاتجاه المادي إلى العالم الإسلامي.

٢- أبرز هذه الآثار : التغريب والعلمنة .

٣- منهج الإسلام في التصدي للمادية، ويشمل:

أ. التأسيس العقدي.

ب. التربية السليمة.

جـــ. التوعية عن طريق استثمار وسائل التعليم والإعلام.

خصائص الإسلام

ويقصد بذلك: الميزات والصفات التي ينفرد بها دين الإسلام عن غيره من الديانات والمناهج الأخرى.

والإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وأخبر تعالى أنه لا يقبل من أحد سواه فقال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

خصائص الإسلام:

١ - الحفظ.

٢ - الشمول.

٣ - الوسطية.

٤ - الفطرة.

٥ - العالمية.

الخاصية الأولى: الحفظ

إن الإسلام هو منهج الحياة المتكامل القائم، وهو الوحيد في العالم المحفوظ بحفظ مصدريْه: القرآن الكريم، والسنة النبوية، فلم يدخله التحريف، ولا التبديل، ولا انحرافات البشر، وذلك خلافًا لما سواه من المناهج والأديان الاخرى.

أما المناهج التي يتبعها البشر على ثلاثة أقسام:

١- منهج ديني محرف:

هو منهج إلهي في الأصل، وله كتاب سماوي من عند الله عز وجل، ولكن دخله التحريف والتبديل والحذف والزيادة، فاختلط فيه كلام الله تعالى بكلام البشر، وأهوائهم، ومثاله: الديانة اليهودية، والديانة النصرانية.

٢- منهج ديني بشري:

هو منهج ديـــني؛ لأن فيه القيام بأداء طقوس تعبد وتأله يؤديها الإنسان لآلهة من بشر وحجر وصنم، وهو منهج بشري؛ لأنه من البشر، ومن أمثلته: البوذية، وعبادة الأصنام.

٣- منهج مدني بشري خالص:

هو منهج مدني؛ لأنه نظام حياة دنيوية، يعنى بتنظيم الحياة، وتحقيق مصالح وفق ضوابط وقيود دنيوية، وهو منهج بشري؛ لأن مصدره البشر أفراد وجماعات، فهو نتاج تفكير لإنسان، واجتهاده، ومثاله: العلمانية، والاشتراكية، والرأسمالية، وغيرها.

والإسلام يتميز ببقاء مصادره محفوظة من التحريف والتغيير، وهذا ما سيتضح من خلال ما يلي:

أولاً: حفظ القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم المصدر الأول للإسلام، أنزله الله تعالى ليكون منهج هداية، وطريقاً يسير عليه المسلمون كما قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا).

وقد ضمن الله تعالى لكتابه السلامة من التحريف، و لم يجعل ذلك لغيره كما في قوله: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، ونحن موقنون بأن الله تعالى قادرٌ على حفظ كتابه، وبناء عليه فالقرآن الذي بين يدينا الآن هو نفسه الذي أنزل على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد نزل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفرّقًا حسب الحوادث، وكان مولعًا به ينتظر نزوله بشوق، وقد وعده الله تعالى بحفظه وجمعه في صدره، قال تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ).

وقد مر حفظ القرآن بعدة مراحل:

١- مرحلة الحفظ والتلقي:

كان الصحابة رضي الله عنهم يتشوقون لنزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، فكلما نزلت آية حفظوها في صدورهم، وطبقتها جوارحهم، وقد كان العرب يشتهرون بالحفظ، ولذا يرى بعض العلماء أن شهرة العرب بالحفظ كانت من حكمة نزول القرآن عليهم دون غيرهم من الأمم.

٢- مرحلة الكتابة:

اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم كتابا للوحي من أجلاء الصحابة، فكلما نزلت آية أمرهم بكتابتها، ويرشدهم إلى موضعها، وقد كانوا يكتبون الآيات على الوسائل المتاحة لهم في ذلك الزمن كالجلود والأخشاب وغيرها.

٣- مرحلة الجمع:

في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين كثر موت حفظة القرآن بسبب الحروب، فخشي ونفر من كبار الصحابة ضياع القرآن بموت حفظته ، فأمر بجمع القرآن وذلك بجمع كل ما كتب عليه من الأخشاب والجلود ونحوها من وسائل الحفظ آنذاك ، وكذلك ما كان محفوظا في صدور الرجال ، وتم جمع القرآن جميعه مكتوبا في مكان واحد يشرف عليه الخليفة وخلفاؤه من بعده.

٤- مرحلة القراءة الواحدة:

في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث كان القرآن يقرأ على لغات العرب توسعة من الله لهم، ولكن لما أدى هذا الاختلاف في اللغات إلى التنازع والاختلاف بين المسلمين، جمع الخليفة عثمان بن عفان المسلمين على قراءة واحدة هي لغة قريش أم قبائل العرب، ونسخ من ذلك عدة مصاحف عمّمها على الأقاليم والأمصار.

وظل هذا القرآن تتناقله الأجيال إلى أن وصل إلينا محفوظًا من الزيادة أو النقصان، كما ظهرت وسائل جديدة تدل على اهتمام المسلمين بكتابهم، كإقامة حلق تحفيظ القرآن، وطباعة المصحف، وأشرطة تسجيل القرآن، وإذاعات القرآن، بل والمحطات الفضائية التي تختص بالتلاوة وتعليم القرآن.

ثانياً: حفظ السنة:

السنة: هي ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية.

وقد أمرنا الله تعالى باتباع السنة فقال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)، وقال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ).

وقد تلقى الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، واهتموا بمعرفة أقواله وأحواله وحفظها، كما فعل أبو هريرة رضي الله عنه حين لازم النبي صلى الله عليه وسلم فترة طويلة، وكان يسمع منه ويحفظ.

وبعد ذلك نقل الصحابة ما حفظوه من السنة إلى التابعين، والتابعون نقلوه لمن بعدهم، وفي عهد عمر بن عبدالعزيز بدأ جمع الأحاديث وتدوينها، ثم برز عدد من أئمة الأحاديث كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن، فكتبوا الأحاديث بأسانيدها، وكتبت بعض العلوم كعلم المصطلح، والجرح والتعديل؛ وذلك حتى تتم عملية التمييز بين الأحاديث من صحتها أو ضعفها، واستمر اهتمام المسلمين بالسنة تدريسًا وحفظًا حتى وصلت إلينا.

الخاصية الثانية: الشمول

شرع الله سبحانه وتعالى للأمة دينا شاملا في إحكامه وتشريعاته للثقلين من الجن والإنس، ولكل تصرفاتهم وعلاقاتهم حيثما كانوا فوق أي أرض وتحت كل سماء، فهو دين ودولة، وهو عقيدة وعبادة، وهو حكم وقضاء، وشريعة وقانون، وسياسة واقتصاد، وخلق وتوجيه، فلم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا وضّحه وبيّنه.

وهناك أدلة متعددة تبيّن شمول الإسلام وكماله، منها:

١- قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

٢- قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ).

٣- قال صلى الله عليه وسلم: (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك).

وتتضح شمولية الإسلام في صور منها :

أولاً: شمول الرسالة:

١- إنه دين شامل للثقلين : فأما الإنس فظاهر في نصوص القرآن العظيم يقول الله جل وعلا : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) ويقول سبحانه : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)، وأما الجن فيقول الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

٢- إنه دين شامل للزمان كله من بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى حين قيام الساعة.

٣- إنه دين شامل للمكان فليس خاصا بإقليم دون آخر، ولا بأمة دون أخرى، بل هو لكل البشر في أي مكان، ومن أي أمة.

ثانياً: شمول العقيدة الإسلامية:

فالعقيدة الإسلامية توصف بالشمول؛ لأنها تفسر كل القضايا الكبرى في هذا الوجود، والقضايا التي شغلت الفكر الإنساني: قضية الألوهية، قضية الكون ، قضية الإنسان، قضية النبوة، قضية المصير.

ثالثا: شمول الشريعة الإسلامية:

تشمل الشريعة الإسلامية جميع جوانب الحياة، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

١- يشمل التشريع للفرد في تعبده، وصلته بربه، وهذا ما يفصله قسم (العبادات) في الفقه الإسلامي، وذلك واضح في بيان أحكام الصلاة والزكاة والصيام وغيرها.

٢- يشمل التشريع للفرد فما يتعلق بأحوال الأسرة من زواج وطلاق ....الخ، وهذا ما يسمى في عصرنا (الأحوال الشخصية).

٣- يشمل التشريع للمجتمع في علاقاته المدنية و التجارية وما يتصل بتبادل المنافع والأموال.

٤- يشمل التشريع ما يتصل بالجرائم و عقوباتها وهذا ما يسمى (التشريع الجنائي).

٥- يشمل التشريع الإسلامي ما يتعلق بالجانب السياسي، حيث يتطرق لبيان واجبات الحكام، وشروطه، وحقوقه، وطاعته في المعروف.

٦- يشمل التشريع الإسلامي ما ينظم العلاقات الدولية في السلم والحرب بين المسلمين وغيرهم وهذا ما يسمى في عصرنا ((القانون الدولي)).

رابعا: شمول الأخلاق في الإسلام:

إن الأخلاق في الإسلام لم تدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية، فهناك أخلاق في مجال التعامل الاقتصادي كالصدق في البيع وعدم الغش، وهناك أخلاق في مجال التعامل الاجتماعي كالمحبة والتعاون والتراحم، وهناك أخلاف في الجانب السياسي كالعدل في الحكم والمساواة وتحريم الرشوة وغيرها.

خامسًا: شمول العلم في الإسلام:

العلم المطلوب في الإسلام له قسمان:

١- فرض العين: وهو العلم المتعبد له الله تعالى، فيساعد على أداء العبادات والواجبات الشرعية، وترك المحرمات، وهذا لا يعذر أحد بجهله.

٢- فرض الكفاية: وهذا ينطبق على طل علم نافع تحتاجه الأمة، وفيه خدمة لدينها ودنياها، وإصلاح للكون والإنسان.

وهناك علوم محرّمة: كتعلم السحر والشعوذة والكهانة وغيرها من العلوم الضارة.

هل الأديان والمذاهب الأخرى تتسم بالشمول؟

لا تتسم بصفة الشمول كما هي في الإسلام، فمثلا في النصرانية تهتم الأخلاق والجانب الروحي، وتهمل النظم والأحكام والتشريعات، أما اليهودية فتهتم بالأحكام والتشريع، وتهمل الجوانب الإيمانية والأخلاقية والروحية.

أما المذاهب المعاصر فهي كذلك لا تتسم بالشمول، فالديمقراطية تعنى بالجانب السياسي، والرأسمالية بالجانب الاقتصادي، فكل دين أو مذهب يحتاج إلى إكمال النقص الذي فيه ما عدا الإسلام فقد أكمله الله تعالى وجعله شاملاً.

الخاصية الثالثة: الوسطية

والوسطية هي العدل والفضل والخيرية والتوازن، فالإسلام دين الوسط في كل الأمور عقيدة وشريعة وأخلاقا، وهو وسط بين غلو الديانات الأخرى وتفريطها، وهو وسط يجمع بين مطالب الروح والجسد والفرد والمجتمع ،فلا يغلب جانبا على آخر إلا بما يتناسب مع صلاح الروح وسلامة الجسد وفلاح الفرد و إصلاح المجتمع.

وكما يأمر بالعبادة والعمل للدار الآخرة يوجه إلى السعي في طلب الرزق والمعاش في الدنيا، ويعتبر ذلك عبادة كما قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ).

أمة الإسلام أمة وسط، شهد لها بذلك خالقها سبحانه وتعالى ورتب على ذلك مكانتها ومترلتها ودورها في هذا الكون، وبين الأمم، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) فقوله سبحانه (وسطًا) أي عدلاً ، ووسط الشيء أو أوسطه بمعنى أفضله وأعدله وخياره، ويقول ابن جرير: (إنما وصفهم الله - تعالى ذكره - بأنهم وسط لتوسطهم في الدين).

- مظاهر الوسطية في الإسلام:

أولا: وسطية الإسلام في العقيدة:

أ- الإسلام وسط في الاعتقاد بين فريقين: فريق بالغ في التتريه حتى نفى الأسماء والصفات عن الله تعالى، وفريق بالغ في الإثبات حتى شبّه الخالق بالمخلوق، والصحيح هو إثبات الأسماء والصفات بما يليق به عز وجل من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل.

ب- الإسلام وسط بين الذين يقدسون الأنبياء حتى رفعوهم إلى مرتبة الألوهية كما فعل النصارى مع عيسى عليه السلام، وبين الذين كذبوهم واتهموهم كما فعل اليهود، فالأنبياء بشر مثلنا، يأكلون ويمشون ويتزوجون، والفرق بيننا وبينهم أن الله منَّ عليهم بالوحي وأيدهم بالمعجزات.

ثانيا: وسطية الإسلام في العبادات والشعائر:

والإسلام وسط بين عباداته بين الأديان التي ألغت الجانب الرباني من فلسفتها وواجباتها كالبوذية وبين الأديان التي طلبت من أتباعها التفرغ للعبادة والانقطاع عن الحياة كالرهبانية المسيحية.

فالإسلام يكلف المسلم أداء شعائر محدودة في اليوم كالصلاة، أو في السنة كالصوم، أو في العمر مرة كالحج، ليظل دائماً موصولاً بالله غير مقطوع عن رضاه ثم يطلقه بعد ذلك ساعياً منتجاً.

ولعل أوضح دليل على هذه الوسطية، قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

ثالثا: وسطية الإسلام في التشريع:

والإسلام وسط كذلك في تشريعه ونظامه القانون والاجتماعي.

فهو وسط في التحليل والتحريم بين اليهودية التي أسرفت في التحريم، وكثرت فيها المحرمات، وبين المسيحية التي أسرفت في الإباحة، وكثرت فيها المباحات، فأباحوا الميتة والدم ولحم الخنزير، أما الإسلام فقد أحل وحرم، ولكنه لم يجعل التحليل ولا التحريم من حق بشر بل من حق الله وحده ولم يحرم إلا الخبيث كما لم يحل إلا الطيب، قال تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ).

رابعاً: وسطية الإسلام في الأخلاق:

أ- والإسلام وسط في الأخلاق بين غلاة المثاليين الذين تخيلوا الإنسان من الملائكة، فوضعوا له من القيم مالا يمكن له، وبين غلاة الواقعيين الذين جعلوا الإنسان كالحيوان ففرضوا له من السلوك مالا يليق به.

أما الإسلام كانت نظرته وسطاً بين أولئك، فلم تجعله من الملائكة، و لم تجعله من البهائم، فالإنسان في نظر الإسلام مخلوق مركب فيه العقل، وفيه الشهوة، وفيه استعداد للفجور، واستعداد للتقويم نفسه كما قال الله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا).

رفض الإسلام للغلو والإفراط:

يرفض الإسلام الغلو ولو كان في جانب العبادة والتقرب إلى الله تعالى، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا ، كأنهم تقالوها – أي رأوها قليلة - فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال : " أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

الخاصية الرابعة: الفطرة

الإسلام هو دين الفطرة الذي ينسجم مع مبادئه وعقائده، والدليل على ذلك:

١- قال تعالى: (أَقِم وَجهَكَ لِلدِينِ حَنِيفًا فِطرَتَ اَللهِ اَلَتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيهَا لَا تَبدِيلَ لِخلقِ اللهِ ذِلكَ الدّينُ القَيِمُ).

٢- قال صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة). بمعنى: أنه يولد على نوع من الجبلة والطبع يتفق وينسجم مع الإسلام.

مظاهر الفطرة:

١- في جانب العقيدة:

تتميز العقيدة الإسلامية بانسجامها مع الفطرة؛ وذلك عائد إلى وضوحها وسهولتها، فلا لبس بها أو غموض، فهي تقوم على عقيدة التوحيد، بخلاف عقيدة التثليث مثلاً عند النصارى فإنها تتصادم مع الفطرة، ولا يقبلها العقل.

٢- في جانب العبادة:

إن العبادة في الإسلام تراعي واقع الناس وفطرتهم، فلم تطلب من المسلم الانقطاع للعبادة كما في المسيحية، بل طلبت منه عمارة الدنيا بالعمل والإنتاج مع العبادة كما قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا).

كما أنها راعت الظروف الطارئة للإنسان كالمرض والسفر فخفّفت عن العباد بالرخص كالجمع والقصر في الصلاة، والفطر في الصوم.

٣- في جانب التشريع:

جاءت أحكام الشريعة الإسلامية بما يوافق الفطرة، فلم تحرّم شيئًا يحتاج له الإنسان، ولم تبح له شيئًا يضره كما قال تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)، فجاءت بإباحة الزينة والتزين، قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)، وجاءت بعقوبة على المفسدين كالسارق عاقبته بقطع يده قال تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا).

٤- في جانب الأخلاق:

أ. حث الإسلام على مكارم الأخلاق التي تميل لها فطرة الإنسان كالصدق والأمانة والوفاء.

ب. اعترف الإسلام بالضعف البشري، وأن الإنسان يعتريه الخطأ قال تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)، ولذلك فتح باب التوبة لمن وقع في الخطأ قال صلى الله عليه وسلم: (كلكم خطاء، وخير الخطائين التوابون) فالإسلام لم يتعامل مع الإنسان على أنه كائن مثالي مجرد عن الرغبات والغرائز والأخطاء كما فعلت بعض الفلسفات والديانات، بل قام بتهذيبه ووضعه في الإطار الصحيح.

الخاصية الخامسة: العالمية

الإسلام دين عالمي، جاء للناس كافة، فلم يختص بقوم دون قوم، أو لون دون لون، فالله عز وجل أراده دينًا لجميع البشر.

أدلة عالمية الإسلام:

١- قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً).

٢- قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ).

٣- قال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً).

٤- قال صلى الله عليه وسلم: (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة).

- **موقف الإسلام من العنصرية والطائفية والقومية والقبلية:**

إنّ الإسلام بمبادئه حارب النـــزاعات الإقليمية والطائفية، فالإسلام لا يفرق بين أبيض وأسود، ولا بين جنس وآخر، بل ينبذ العنصرية والطائفية، والمعيار الوحيد للتفاضل بين الناس هو التقوى، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، وقد حارب الإسلام العنصرية بجميع أشكالها وألوانها، وذلك يتضح من خلال النقاط التالية:

١- نهى الإسلام عن العنصرية في اللون، فلا يجوز لمسلم أن يعيّر شخصًا بسبب لونه، فالنبي صلى الله عليه وسلم لما علم بتعيير أبي ذر لبلال بقوله: (يا ابن السوداء) قال له صلى الله عليه وسلم: (إنك امرؤ فيك جاهلية).

٢- نهى الإسلام عن العنصرية الطبقية، ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما سرقت المرأة القرشية، وأراد الصحابة درء الحد عنها غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).

٣- نهى الإسلام عن العصبية القبلية والنزعة القومية، ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع النزاع بين الأوس والخزرج جاء النبي صلى الله عليه وسلم مسرعاً وقال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها خبيثة).

- **موقف الأديان والمذاهب الأخرى من العنصرية والطبقية والقومية والقبلية:**

تمجد الأديان والمذاهب الأخرى العنصرية والطبقية والقومية، ويتضح ذلك مـــمّا يلي:

١- اليهود:

اليهود يزعمون أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وينظرون للشعوب الأخرى نظرة احتقار وازدراء، وقد حكى القرآن عن عنصريتهم قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) ويقصدون بالأميين الأمم الأخرى.

٢- المذاهب الغربية الحديثة:

يقوم الفكر الأوروبي الحديث على تمجيد الجنس الأوروبي، واحتقار بقية الشعوب، يقول المفكر الفرنسي رينان: (جنس واحد يلد السادة والأبطال هو الجنس الأوروبي)، ومعنى ذلك: أن الشعوب الأخرى لا تلد السادة والأبطال.

والفلسفة النازية التي وضعها هتلر تذهب إلى تمجيد الألمان، وتجعلهم في المرتبة الأولى، وتجعل العرب في المرتبة الرابعة عشرة، وترى أن الألمان أفضل الأجناس، وهي المستحقة لقيادة العالم، ولعل ذلك من أسباب قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م.

وكما يعاني إلى وقت قريب أصحاب البشرة السوداء من النظرة العنصرية تجاههم في أمريكا وأوروبا.

موقف الإسلام من المعرفة والإنسان والكون

طرق اكتساب المعرفة في الإسلام

خلق الله تعالى الإنسان وجعله قادراً على اكتساب المعرفة، وزوّده بآلاتها، قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)، **وتتمثل طرق اكتساب المعرفة فيما يلي:**

١- طريق الحواس (المعرفة الحسية):

يكتسب الإنسان المعرفة عن طريق حواسه: السمع والبصر واللمس ..، وهي معرفة أولية، فعن طريق السمع نعرف الأصوات ونميز بعضها، وكذا في غيرها من الحواس، ولبيان أهمية الحواس قال الله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً).

٢- طريق العقل (المعرفة التأملية والفلسفية):

يتوصل الإنسان عن طريق النظر العقلي، والعمل الفكري إلى كثير من المعارف كالمنطق والرياضيات ونحوها، ولبيان أهمية العقل قال تعالى: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ)، وقال أيضًا: (أَفَلا تَعْقِلُونَ).

٣- طريق العقل والحس (المعرفة التجريبية):

تكتسب المعرفة عن طريق التجربة، وتقوم التجربة على وضع الفرضيات، ثم التحقق من صحتها بالتجربة العلمية، وبهذه التجربة يستعمل الإنسان العقل والحواس في رصد النتائج، ومن المسلمين الذين استخدموا هذا الطريق ابن الهيثم وجابر بن حيان.

٤- طريق الوحي (المعرفة الدينية):

الوحي من أبرز طرق المعرفة في الإسلام، فهناك جملة من العلوم والمعارف لا يمكن تحصيلها إلا عن طريق الوحي كالعلم بالله وأسمائه وصفاته، وعلوم الإيمان والعبادات أحكام الشرع، ويتمثل الوحي عندنا في الكتاب والسنة.

موقف الإسلام من الإنسان

للإنسان في الإسلام مترلة عظيمة، فهو المحور الذي تدور حوله رسالات الأنبياء، ولذلك جاءت نصوص الكتاب والسنة تشير إلى مكانته العالية، وتميزه على جميع المخلوقات، ومن أبرز ما يختص به الإنسان على غيره:

أولاً: أنه مخلوق متميز على باقي المخلوقات:

١- متميز في تكوينه وخلقه:

خلق الله الإنسان من طين، ثم نفخ فيه من روحه، وهو بذلك يتكون من جانبين: جانب مادي طيني، وجانب روحاني، قال تعالى: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ).

٢- متميز في استواء خلقه:

ميّز الله الإنسان بقامة مستقيمة وخلقٍ سوي، قال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ).

٣- متميز في قدرته على التعلم:

الإنسان من دون المخلوقات لديه قدرة على العلم والفهم؛ لأن الله زوّده بالحواس والعقل بخلاف الجماد والحيوان، قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

٤- متميز في قدرته على التعبير:

الإنسان مخلوق ناطق، يستطيع أن يفصح عما في نفسه، ويعبر عن أفكاره وأحاسيسه، فالكلام نعمة تميز بها عن باقي المخلوقات، قال تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ).

٥- متميز في قدرته على الرقي والانحدار:

الإنسان لديه قدرتان: قدرة تسمو بروحه إلى أعلى درجات الكمال الإيماني والأخلاقي، وقدرة على الانحراف والهبوط إلى أدنى الدرجات، قال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا).

ثانياً: أنه مخلوق مكرّم:

الإنسان مخلوق مكرّم كما قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً).

وهناك عدة مظاهر لهذا التكريم الإلهي، منها:

١- أن الله تعالى خلقه بيديه من دون سائر المخلوقات، قال تعالى: (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ).

٢- أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم، قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ).

٣- أن الله تعالى أرسل الرسل، وأنزل الكتب لهدايته وإقامة الحجة عليه، قال تعالى: (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ).

ثالثًا: أنه مخلوق مكلّف:

لقد حمل الإنسان أعظم أمانة، فقد حمل أمانة التلكليف، قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً)، ومما يرتبط بمعنى التكليف:

أ. معنى الابتلاء، قال تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا).

ب. معنى الخلافة، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)، وثمرة الاستخلاف عمارة الكون، فالإنسان مكلف بعمارة الكون روحيًا وماديًا.

ج. المسؤولية والمحاسبة، فالإنسان مسؤول عن أعماله ومحاسب عليها يوم القيامة، قال تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ).

رابعًا: أنه مخلوق ذو نزعتين متقابلتين:

من الخصائص التي يتميز بها الإنسان أن لديه نزعتين متقابلتين: الخير والشر، الحق والباطل، الحب والكره، الخوف والرجاء، العدل والظلم.

فقد يميل إلى الخير أحيانًا، وإلى الشر في أوقات أخرى، وقد يميل للعدل في أوقات، وإلى الظلم في أخرى، وهكذا.

خامساً: أنه مخلوق خاضع لله وله إرادة واختيار:

أ. جانب الخضوع لله:

يتمثل في خضوعه لإرادة الله في عمره ورزقه ولونه وطوله ... الخ.

ب. جانب الاختيار:

يتمثل في عمله، وإيمانه، وكفره، وصلاحه، وفساده..الخ.

موقف الإسلام من الكون

لقد تكرر الحديث عن آفاق الكون في القرآن الكريم، وكان حديثه يعتمد على الجوانب الآتية:

١- الكون متحرك، وحركته منتظمة:

الكون كما يعرضه القرآن الكريم يتسم بالحركة، ويجري فيه تبدل وتغير، فالأرض تتحرك، وكذا النجوم، والأفلاك، والشمس، والقمر، وهذه الحركة منتظمة يرتبط بعضها ببعض، قال الله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ).

٢- الكون مسخّر للإنسان:

هذا الكون بكل ما فيه مسخّر للإنسان، مذلّل له، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ).

وهذا التسخير يقصد منه أن ينتفع الإنسان بما في الكون، فالنجوم مسخرة لتكون علامات يهتدي بها كما قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ).

وكذلك البحر مسخّر للإنسان لينتفع بما فيه من أسماك وجواهر، ولتسير فيه السفن والبواخر كما قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ).

٣- الكون خاضع لإرادة ربه:

كل شيء في هذا الكون خاضع لإرادة ربه، وهذا مقتضى الربوبية، فالرب هو الخالق الذي تخضع له جميع المخلوقات، قال تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)، وسجود المخلوقات له سبحانه دليل على خضوعها له.

علاقة الإنسان بالكون

الإنسان يعيش في هذا الكون وله ارتباط وثيق به، وقد جعل الله له المرتبة العليا والسيادة في هذا الكون، حيث جعله خليفة في الأرض، وتتمثل علاقة الإنسان بالكون في أمرين:

أولاً: صلة الاستثمار والانتفاع والتسخير لمنافعه:

تبدو هذه العلاقة واضحة في آيات كثيرة، فلا يذكر القرآن جزءًا من أجزاء الكون إلا وفيه إشارة إلى جانب الانتفاع منه:

١- قال تعالى في وصف الأنعام: (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ).

٢- قال تعالى في وصف البحر: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

ثانياً: صلة الاعتبار والتأمل والتفكر في الكون وآياته:

جعل الله هذا الكون مجالاً لتأمل الإنسان، وموضوعاً لتفكيره، فنجد القرآن يقرن بين الآيات الكونية (خلق السماوات والأرض والشمس والقمر ...)، وبين مصطلحات التفكر والتأمل (يتفكرون، يتدبرون، يعقلون ...).

والقرآن يفتح عين الإنسان على ما حوله من مشاهد وآفاق كونية، قال تعالى: (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

والقرآن يدعو الإنسان للتفكر في نفسه كما قال تعالى: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِم)، وكذلك التفكر في السماوات والأرض كما قال تعالى: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، وكذلك التفكر في النبات كما قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ).

الاتجاه المادي في الفكر الغربي

المراحل التي مرّ بها الفكر الغربي:

مرّ الفكر الغربي بعدة مراحل تميزت كل مرحلة بصبغة تميزها عن غيرها، ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى ثلاث مراحل هي:

١- مرحلة سيادة الدين:

كانت السيادة في أوروبا للدين فترة طويلة، وكان الدين يمثل المرجعية الفكرية والعلمية، وكانت الكنيسة الكاثوليكية تمثل الزعامة الدينية في أوروبا، وكان البابا وكبار رجال الكنيسة يمتلكون السيطرة والهيمنة على الشعوب الأوروبية، بل فرضت الكنيسة سيطرتها على ملوك أوروبا وحكامها، وعلى الجامعات والمدارس، ولم يكن أحد يستطيع أن يخرج عن تلك الهيمنة، ومن تشجّع وخرج كان يقابل بصكوك الحرمان التي كان يصدرها البابا.

وفي القرن السادس عشر الميلادي قامت ثورة ضد الكنيسة لإصلاح الانحراف، وخرجت طائفة جديدة في أوروبا تسمى (البروتستانت)، ودعت هذه الطائفة إلى سيادة النصّ (نصّ الانجيل) وقامت ببعض الإصلاحات، ولكن هذه الثورة لم تزحزح الكنيسة عن سيطرتها وهيمنتها، وظل الدين مسيطراً، وله السيادة والمرجعية العليا.

٢- مرحلة سيادة العقل:

استمرت سيادة الدين وهيمنته إلى القرن الثامن عشر الميلادي، حيث بدأت مرحلة جديدة، وبدأ الأوروبيون يتجهون إلى العقل وإزاحة الدين عن الهيمنة الفكرية، وتسمى هذه المرحلة (عصر التنوير)، وتوجه كثير من المفكرين إلى جعل المرجعية الفكرية والعلمية للعقل، والأخذ بما يتوصل إليه العقل في الاقتصاد والتربية والسياسة والاجتماع.

وبدأ المفكرون في هذه المرحلة ينتقدون الدين والكنيسة وتصرفاتها، وإلى إخضاع الدين نفسه للعقل، فالتنوير كان يقصد منه إبعاد الدين عن الهيمنة والتوجيه.

ومن أبرز المفكرين في هذه المرحلة:

أ. فيشته:

هو فيلسوف ألماني، وكان يعطي قيمة للعقل، وأن الأشياء تابعة للعقل، وأنه الأصل، والطبيعة تابعة له، وأن أصحاب العقول هم الذين توضع بيدهم قيادة الجماهير.

ب. هيجل:

هو فيلسوف ألماني، وقد قرّر أن العقل المجرد هو الذي يحقق القيم العليا في المجتمع.

٣- مرحلة سياسة المادة والحس:

مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي بدأت مرحلة جديدة في الفكر الغربي، حيث بدأ المفكرون يتحولون من العقل إلى الطبيعة المحسوسة، والدعوة إلى استقلال الحس كمصدر للمعرفة والفكر، وإعطاء قيمة كبيرة للطبيعة والواقع والمادة، وأن ما وراء الطبيعة والحس كله زيف وخداع، وفي هذه المرحلة انطبع الفكر الغربي بالطابع المادي، وانطلق الغرب في مجال العلوم المادية، بل أخضعوا جميع العلوم للمقياس المادي التجريـــبي.

ومن أبرز المفكرين في هذه المرحلة:

أ. أوجست كومت:

فيلسوف فرنسي، ومؤسس المذهب الوضعي، ويرى أن الدين مخدّر للشعوب، ولن يتم أي إصلاح إلا بسيادة العلم التجريـــبي.

ب. فرباخ:

فيلسوف ألماني، وهو يرى أن الطبيعة المحسوسة التي تدرك بالحواس هي كل شيء، فليست هناك حياة أخروية.

نظرية دَارِون

١- نبذة عن حياته:

●ولد تشارلز دارون عام ١٨٠٩م في بريطانيا، ودرس الطب في بداية الأمر، ثم تحوّل إلى دراسة العلوم.

●قام بتأليف كتابه (أصل الأنواع) عام ١٨٥٩م، وفي هذا الكتاب وضع نظريته في أصل الإنسان.

●توفي عام ١٨٨٢م.

٢- نظريته:

يقرر دارون أن أصل الإنسان يعود إلى تطوّره عن الحيوان، وأنه مرّ خلال سلسلة من التطورات والتغيرات:

- بدأ الكائن ذو الخلية الواحدة (الأميبيا).
- ثم الفطريات متعددة الخلايا.
- ثم النبات.
- ثم تطور إلى نبات يشبه الحيوان (كالهيدرا).
- ثم تطور إلى حيوان يشبه النبات (كالمرجان).
- ثم إلى الحيوانات اللافقارية.
- ثم إلى الحيوانات الفقارية الدنيا (كالأسماك والطيور).
- ثم إلى حيوانات فقارية أرقى (كالثديات الدنيا).
- ثم إلى الثديات العليا.
- ثم تطورت إلى القرود الدنيا.
- ثم إلى القرود العليا (كالغوريلا والشمبانزي).
- ثم إلى القرد الشبيه بالإنسان.
- ثم تطور إلى الإنسان بشكله الحالي.

ولم يستطع دارون أن يفسر كيفية حدوث التطورات تفسيرًا علميًا صحيحًا، فتارة يعتمد على قانون (الطفرة الجينية) وأن هذا القانون يؤدي إلى حدوث صفات جديدة، ومن ثم يؤدي إلى خروج أنواع جديدة من الكائنات، وتارة يفسر ذلك بقانون الحاجة، مثل قوله: إن طول رقبة الزرافة كان بسبب حاجتها إلى الأكل من الأشجار الطويلة.

٣- موقفه من عملية الخلق:

يرفض دارون تفسير بداية الحياة وتطورها بإرجاع ذلك كله إلى الإرادة الإلهية، وينفي أي علاقة بين الخلق والخالق، وينفي أيضًا الغاية والقصد من الخلق، ويقرّر أن الحياة وجدت على الأرض بالصدفة في ظروف غامضة، وأن الطبيعة هي المؤثرة في عملية الخلق والتطور.

٤- أسباب انتشار النظرية:

بالرغم من ضعف النظرية ونقصها إلا أنها وجدت انتشارًا في أوروبا، وذلك لسببيْن:

أ. نفور أوروبا من الدين ومحاولة التخلص منه.

جاءت نظرية دارون هادمة للدين؛ لأنها تقرّر عدم الحاجة إلى الدين، وأن الله ليس هو الذي خلق الإنسان والكون، وأنه لا حاجة إلى معبود وإله.

أما نفور أوروبا من الدين فيعود إلى طغيان الكنيسة وانحرافها، وكانت الكنيسة تمثل الدين في أوروبا، فوافق ظهور النظرية الزمن التي كانت أوروبا نافرة من الدين وتحاول التخلص منه، فوجدت نظرية في نظرية دارون وسيلة لمحاربة الدين والقضاء عليه.

ب. قيام اليهود بتلميع النظرية ونشرها.

تلقى اليهود هذه النظرية، وعملوا على نشرها، وجعلوها وسيلة لمحاربة العقائد والأديان، وإفساد المجتمعات ونشر الإلحاد، ونجح اليهود في ذلك؛ لأنهم كانوا يمتكلون الصحف والإعلام.

وكانت نظرية دارون محصور في محاولة تفسير نشأة الحياة وتطورها، ولم تكن نظرية فلسفية واجتماعية ونفسية ... ، وأصبحت قاعدة للعلوم الإنسانية، وأصبح التطور يدخل كل شيء فليس هناك شيء ثابت، وأصبح الثبات فكرة تتناقض مع العلم.

٥- نقد النظرية:

تقرّر النظرية حيوانية الإنسان وماديته، وهي لا تستند إلى دليل علمي أو برهان، بل تعرضت لانتقادات واسعة من قبل علماء أوروبيين، ومن هذه الانتقادات:

أ. يزعم دارون أن الإنسان تطوّر عن القرد، وأن ما بين الإنسان والقرد حلقة تمثل كائنًا يجمع بين خصائص القرد، وبعض خصائص الإنسان، ونحن نسأل أين هذه الحلقة؟ لم يجد دارون ولا أتباعه ما يثبتون به وجود هذه الحلقة المفقودة.

ب. يزعم دارون بأن التطور في الكائنات يعتمد على قانون الفطرة الجينية، ومن المعلوم أن الطفرات الجينية غالبها يحدث تشويهًا، ومن المستحيل عقلاً أن تحدث الطفرة الجينية أشكالاً جديدة، وكائنات جديدة في شكلها وأعضائها.

ج. منذ خروج نظرية دارون من أكثر من قرن لم نشاهد تطورًا في القرود، ولو كان ما يزعم صحيحًا لحدث التطور في القرود وتغير شكلها حتى تتحول إلى شكل الإنسان.

٦- موقف الإسلام من النظرية:

يرفض الإسلام القبول بهذه النظرية؛ لأنها تتصادم مع مبادئه وعقائده، بل تتصادم مع ما تقرره الأديان السماوية كلها، حيث تتفق الأديان بأن الله خلق الإنسان من التراب ثم نفخ فيه من روحه، ثم أسكنه الجنة، ثم أهبطه إلى الأرض.

أما نظرية دارون فتزعم بأن الإنسان لم يخلقه الله، وإنما تطوّر عبر سلسلة من المراحل حتى وصل إلى هذا الشكل.

قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ).

نظرية فرُويد

١- نبذة من حياته:

ولد فرويد في تشيكو سلوفاكيا عام ١٨٥٦م من أبويـــين يهوديـــين، ثم انتقل وهو طفل إلى مدينة فيينا في النما، وهنك تلقى تعليمه، ودرس الطب، واهتم بدراسة الأمراض النفسية، وحصل على الدكتوراه عام ١٨٨١م، وألّف عددًا من الكتب في الأمراض النفسية، وألقى الكثير من المحاضرات، وسافر إلى دول كثيرة كالولايات المتحدة الأمريكية، وتوفي سنة ١٩٣٩م.

٢- نظريته:

يزعم فرويد بأن الغرائز هي المسيطر الحقيقي على الإنسان، وهي التي تشكّل الدافع لسلوكياته وتصرفاته، ويعد فرويد زعيم ومؤسس مدرسة التحليل النفسي.

٣- التكوين النفسي عند فرويد:

يقوم التكوين النفسي عند فرويد على ثلاث مستويات:

أ. الغرائز.

ويقصد بها شهوات الإنسان، وأهوائه، وميوله الداخلية، ونزعته الشديدة لتلبية هذه الحاجة، وهي طاقة لا شعورية، ويسميها الذات السفلى.

ب. القيم.

ويقصد بها الجزء من النفس الذي يتمثل في الأديان، والعادات، والقيم، والأخلاق التي يعتنقها المجتمع، ويعتبرها من المقدسات التي لا يمكن المساس بها، أو تجاوزها، ويسميها الذات العليا.

ج. الوعي.

ويقصد به النفس التي تفهم المجتمع، وتحتك به، وتحاول التوفيق بين الغرائز والشهوات (الذات السفلى)، والممنوعات والمحرمات، ومنظومة القيم في المجتمع (الذات العليا).

٤- منشأ الكبت والأمراض النفسية عند فرويد:

يزعم فرويد أن الكبت والأمراض النفسية تنشأ نتيجة الصراع بين الذات السفلى والذات العليا، أي بين الغرائز والشهوات للإنسان، وبين منظومة المجتمع الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

وعلى ذلك يرى فرويد أن شفاء المجتمع من الأمراض النفسية يكون بإطلاق العنان لغرائز الإنسان وشهواته، وتجاوز القيود الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

٥- أسباب انتشار النظرية:

أ. ضعف الوازع الديني:

نظرية فرويد جاءت في وقت كانت أوروبا قد عزلت الدين عن الحياة، واستبدلته بالعلمانية، فابتعدت الحياة الأوروبية عن الدين والأخلاق حتى يحصلوا على المتع والملذات التي حرمتهم منها الكنيسة.

ب. النهضة الصناعية في أوروبا:

جاءت نظرية فرويد في زمن النهضة الصناعية التي تطلّبت خروج المرأة للعمل بجانب الرجل في المصانع والمعامل، وهذا الاختلاط أيقظ الغرائز وأجّجها، فاندفع كلا الجنسين لإشباع غرائزهم، فوجدوا في نظرية فرويد المبرر والمسوّغ لذلك.

ج. دور اليهود في نشرها عبر وسائل الإعلام:

رأي اليهود أن هذه النظرية تخدم أهدافهم في إفساد المجتمعات، ومحاربة الأديان، فعملوا على نشرها من أجل السيطرة على الشعوب، وإسقاطها في وحل الغرائز والشهوات.

٦- نقد النظرية:

وقع فرويد في عدة أخطاء، وقد وجهت الانتقادات إلى نظريته من كثير من العلماء، وأبرز الأخطاء التي وقع فيها ما يلي:

أ. أنه أخذ أحكامه وأفكاره من محيط المرضى النفسيين، والمكتئبين، ثم عممها على الأصحاء والأسوياء.

ب. أنه أخذ أحكامه من المجتمع الغربي المسيحي وعمّمها على جميع المجتمعات، وهناك فرق بين المجتمع المسيحي والمجتمع الإسلامي، وخاصة في جانب الغرائز والشهوات، فالنصرانية تنظر إلى الغريزة على أنها رجس من الشيطان، وأن على الراهب الابتعاد عن المرأة والتفرّغ للعبادة، وهذا يخلق بلا شك صراعاً نفسيًا لدى الإنسان، أما الإسلام فنظر للغرائز نظرة واقعية، فهو يعترف بها، ويدعو إلى إشباعها بالطرق الشرعية.

ج. تشويه فرويد للدين، والأخلاق، والقيم، والعادات والتقاليد، وأنها تمثل قيودًا ثقيلةً على غرائز الإنسان وشهواته.

د. تحقير فرويد للإنسان، ونزع الكرامة منه، إذ صوّره بأنه مجموعة من الغرائز والشهوات، ونزع منه الحاجات الروحية والأخلاقية.

٧- آثار النظرية السلبية:

لقد كان لانتشار نظرية فرويد في المجتمعات الغربية آثار سلبية متعددة، منها:

أ. الفوضى الجنسية:

اجتاحت الإباحية المجتمعات الغربية، ويظهر ذلك جليًا بالإعلان عن ممارسة الزنا والفواحش والعلاقات المحرمة في وسائل الإعلام.

ب.انتشار الأمراض:

انتشرت الأمراض الخطيرة بسبب إطلاق العنان للغرائز والشهوات كأمراض الإيدز والزهري وغيرها.

ج. ظهور الأدب الفاضح:

تسلل مفهوم الحرية الشخصية إلى الكتابات الأدبية، والقصص، والروايات، والأشعار، وأصبحت تركّز على الغرائز الإنسانية، وتدور حول إشباع الإنسان لشهوته، وتتحدث حول الحب والغرام بدون اعتبار لأي مفاهيم دينية أو أخلاقية.

د. ظهور وسائل الإعلام العارية:

بدأت بعض وسائل الإعلام الغربية في مخاطبة الرأي العام من خلال الغرائز والشهوات الإنسانية، فظهرت الصحف والمجلات والسينما العارية التي تحرص على العري والعلاقات الغرامية.

٨- نظرة الإسلام إلى الغرائز الإنسانية:

ينظر الإسلام إلى الغرائز الإنسانية نظرة واقعية، ويعترف بوجودها في الرجل والمرأة، قال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ).

والإسلام أمر الشباب بالمبادرة إلى الزواج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحفظ بالفرج).

ومن لا يستطيع الزواج أمره بالعفة والتعفف كما قال تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).

وكذلك أمر بغض البصر بحق الرجل كما قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) وكذلك في حق المرأة كما قال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ).

وقد منع الإسلام من الاختلاط والدخول بين الجنسين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إياكم والدخول على النساء).

نظرية الشيوعية (كارل ماركس)

١- نبذة عن حياة كارل ماركس:

ولد كارل ماركس عام ١٨١٨م في ألمانيا من أبويين يهوديين، وقد نشأ فقيراً، درس في جامعة برلين، وتخصص في القانون، ثم تحول إلى دراسة الفلسفة، حصل على الدكتوراه عام ١٨٤١م، هاجر إلى باريس عام ١٨٤٣م، وتعرّف هناك على زميله (فرديرك إنجلز)، وأصدر معه البيان الشيوعي.

ألّف كتابه (رأس المال) في عام ١٨٦٧م، وعاش آخر حياته في انجلترا، وتوفي فيها عام ١٨٨٣م.

٢- المبادئ والأفكار التي تقوم عليها الشيوعية:

أ. الصراع بين الطبقات:

يزعم ماركس بأن المجتمعات تنقسم إلى طبقات متصارعة، وأن هذا الصراع يعود إلى الملكية الفردية، وأنه لكي يزول هذا الصراع فلا بد من قيام الشيوعية، فمثلاً في الرأسمالية يقوم صراع بين العمال وبين الرأسماليين، وينتهي بانتصار العمال وقيام المجتمع الشيوعي.

ب. إلغاء الملكية الفردية:

يرى الشيوعيون ضرورة إلغاء الملكية الفردية لتحلّ مكانها الملكية الجماعية، أي أن الدولة هي التي تملك وسائل الإنتاج من المزارع والمصانع، والأفراد لا يتملكون هذه الوسائل.

ج. كفالة الدولة لجميع المواطنين:

يوجب ماركس على الدولة كفالة الحاجات الأساسية لكل فرد، وهي: الطعام والملبس والسكن؛ لكونها حقوقاً طبيعية، وضرورات ينبغي إشباعها، وتعتبر الدولة مقصّرة إذا لم تلبّي هذه الحاجات لأي مواطن.

فهو يرى أن الدولة المخطط لكافة قطاعات المجتمع، وتتملك كل موارده وثرواته ومقدراته، ومن ثم عليها ممارسة الدور الأبوي لمواطنيها.

د. المساواة وإلغاء الطبقات:

يزعم الشيوعيون أنهم يسعون إلى إلغاء الطبقات في المجتمع، فليس هناك أغنياء وفقراء، وليس هناك طبقات مالكة (أصحاب المصانع والمزارع والبنوك والشركات) بل هناك طبقة واحدة متساوية في الأجور والحقوق، وتسمى: طبقة العمال.

هـــ. إلغاء الدين:

تحارب الشيوعية الأديان، فقرروا إلغاء الدين بوصفه مخدّرًا للشعوب، وأنه طريق استغله الرأسماليون والإقطاعيون في تخدير الناس لترضى بالظلم الواقع عليها، ولا تتمرد عليه، وكانت تسعى إلى نشر الإلحاد، وترسيخه في المجتمع الشيوعي.

٣- نقد الشيوعية وبيان أخطائها:

لم تستمر التجربة الشيوعية أكثر من سبعين عامًا، وذلك لعدد من الأخطاء وقعت فيها، وهي:

أ. مصادمة فطرة الإنسان في حب التملك، فالشيوعية ألغت الملكية الفردية، والله عز وجل يقول: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، وإلغاء الملكية الفردية يجعل العامل يفقد الحافز على عمله فتضعف إنتاجيته وإنجازاته في الحياة.

ب. مصادمة فطرة الإنسان في التدين، فالشيوعية ألغت الدين وحاربته، ومنعت الإنسان من إقامة شعائر الدين.

ج. مصادمته للسنن الكونية والاجتماعية ومحاولتها القضاء على طبقة الأغنياء، ومحاولة جعل المجتمع على مستوى واحد، ولكن الناس يختلفون في جهدهم وعقولهم، ولا بد أن يكون في كل مجتمع فقراء وأغنياء كما قال تعالى: (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ).

آثار الاتجاه المادي على العالم الإسلامي

ليس من شك أن الفكر الغربي المادي أحدث تحولات سريعة وعميقة في المجتمعات الأوروبية على الصعيد العلمي، وأنه جعلها تقفز قفزات كبيرة نحو الحضارة والتقدم والازدهار من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وأرخى هذا التطور المادي بظلاله على العالم بأسره، ومنه العالم العربي والإسلامي حيث الاحتكاك المباشر يومياً من خلال الثقافة والتجارة والمصالح المشتركة.

أولاً: قنوات انتقال الفكر المادي إلى العالم العربي والإسلامي:

١- الابتعاث:

بدأ ابتعاث الطلاب من الدول الإسلامية إلى أوروبا لتحصيل العلم والخبرات الفنية والصناعية من القرن التاسع عشر الميلادي؛ وذلك لأن الغرب كان ممسكاً بزمام الحضارة والتقدم المادي، ولهذا حرص العالم الإسلام على الابتعاث لاكتساب هذه المنجزات.

والحال أن المبتعثين إلى أوروبا تأثروا تأثرًا بالغاً بالحياة الأوروبية، والمستوى الحضاري الذي وصلت إليه، وتحوّل هذا الانبهار بالغرب إلى انصهار كان طريقاً لنقل الفكر المادي الغربي على أيدي المبتعثين إلى العالم الإسلامي.

٢- الاستعمار:

بدأ استعمار الدول الإسلامية منذ القرن التاسع عشر الميلادي كما في الهند ومصر، وبعد سقوط الدولة العثمانية في بداية القرن العشرين، سقطت معظم الدول العربية والإسلامية تحت حكم الاستعمار من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا، وقام المستعمر بنقل الأفكار المادية الغربية من خلال المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية والتشريعية، فخرجت قيادات سياسية وثقافية عربية وإسلامية تطالب بإحلال الفكر المادي الغربي في دولها، وتسعى إلى إدخال أسلوب الحياة الغربية الحديث في المجتمعات الإسلامية.

٣- الترجمة:

كانت تحمل أوروبا لواء النهضة والحضارة منذ أربعة قرون، وكانت المثال الحضاري الوحيد الموجود في العالم، وحتى تنهض المجتمعات الإسلامية كان لا بد أن تدرس وتتعلم من التجربة الأوروبية، ولهذا بدأت عملية ترجمة كتبهم العلمية والفلسفية والأدبية إلى اللغة العربية، وكانت النخب السياسية والثقافية في العالم الإسلامي هي الحريصة على قراءة هذه الكتب والتعلم منها، ولما كان الإنسان هو محصلة ما يقرأ، فقد ترسّخ الفكر المادي الغربي في عقول النخب السياسية والثقافية، حتى قال أحد كبار مثقفي مصر وهو سلامة موسى قولته المشهور: أنا مؤمن بالغرب، كافر بالشرق.

ثانياً: آثار الفكر المادي على العالم الإسلامي

لا يصعب القول بأن الابتعاث إلى أوروبا، واستعمار العالم الإسلامي، وترجمة الكتابات الغربية الفلسفية والأدبية، أرخى بظلاله على المسلمين، وبدأت تظهر آثار الفكر المادي على المجتمعات العربية والإسلامية، ومن أهم هذه الآثار:

١- التغريب:
والتغريب هو طبع المجتمعات العربية والإسلامية بالطابع الغربي من حيث القناعات والمفاهيم والقيم وطريقة التفكير وأسلوب العيش.
ويتضح هذا في عدد من البلدان الإسلامية، فالنظم السياسية والاقتصادية والقانونية في جملتها مأخوذة من الغرب الأوروبي.
ويمكن القول أن مجال التعليم من أكثر المجالات التي تسرّب إليها التغريب، فكثير من الدول الإسلامية أصبحت تشجّع على دخول المدارس الأجنبية، والجامعات الأجنبية، ومن المعلوم أنها تعتمد على مناهج غربية بحتة.
كما أن الطرح الفكري والثقافي في أكثر وسائل الإعلام في البلاد العربية والإسلامية يكاد يكون تغريـبـيًا.
وقد تسلّل التغريب إلى نظام الأسرة في الإسلام، فخرجت المطالبات المستمرة بمساواة المرأة بالرجل في الإرث، وسفر المرأة بدون محرم، والمساواة التامّة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.

٢- العلمانية:

والعلمانية يقصد بها فصل الدين عن الدولة، أو فصل الدين عن السياسة، أو فصل الدين عن الحياة بأسرها.

والعلمانية شاعت وانتشرت في العالم الإسلامي بدرجات مختلفة، فبدأت باستبدال المحاكم الشرعية بالمحاكم المدنية التي تطبّق القوانين الغربية، ثم استبدلت نظام الاقتصاد الإسلامي إلى الاقتصاد الغربي القائم على الربا، واستبدلت النظام الاجتماعي القائم على فصل الرجال عن النساء إلى النظام القائم على الاختلاط، وكل ذلك أدّى إلى فصل الدين عن مجالات الحياة المختلفة.

وقد تغلغلت العلمانية في الدول العربية والإسلامية ووصلت إلى استبدال الهوية الإسلامية للدولة إلى الهوية القومية أو الاشتراكية.

ثالثاً: وسائل مواجهة الفكر المادي الغربي:

هناك وسائل يمكن من خلالها مواجهة الفكر المادي الغربي، ومنع تداعياته على المجتمعات الإسلامية خصوصاً بعد انفتاح العالم بعضه على بعض، ومن أهم هذه الوسائل:

١- التأسيس العقائدي:

ونعني به غرس عقيدة الإسلام في نفوس الناس من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

الفكر المادي لا يرى الحياة إلا في الواقع الذي يحياه، فهو يرتبط بالحياة الدنيا فقط، ويستبعد الحياة الأخرى من عقله وقلبه، ويبتعد عن خالقه، فلا يعمل له، ولا يتوكل عليه، إنما يعيش لأجل متعه وملذاته الدنيوية، فهو عالم بأمر الدنيا، جاهل بأمر الآخرة.

وهذه النظرة المادية للحياة من شأنها أن تبعد الإنسان عن فطرته، وتخلق منه عدوًّا لنفسه وللآخرين، وتجعل منه شر ما يدب على الأرض، قال تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ).

وعليه فلا عاصم للإنسان من الغرق في المادية إلا بإحياء عقيدة الإيمان والتوحيد، وربطه بالآخرة.

٢- التربية السليمة:

يقصد بها عملية ترسيخ المعاني والقيم والمفاهيم الروحية والأخلاقية في نفوس الأفراد، وتهذيب الغرائز والرقي بها، وتحصين الناس من الوقوع في الأفكار المادية أو الاتجاهات المنحرفة.

والتربية السليمة الهدف منها بناء الشخصية المتماسكة أمام الدعوات والأفكار المادية، فلا تنهار هذه الشخصية، بل تواجهها بكل ثبات، بعيدًا عن القلق والضياع، قال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ).

٣- التوعية عن طريق وسائل التعليم والإعلام:

نعني به توظيف وسائل التعليم والإعلام في رفع وعي الناس بالأفكار والاتجاهات المادية، وضرورة التنبه لها، ومحاربتها من خلال هذيْن البعديْن: البعد البنائي، والبعد الوقائي.

أ. البعد البنائي:

ويقصد به إسهام وسائل التعليم والإعلام في بناء الفرد المسلم، والمجتمع المسلم فكريًا وعلميًا وسلوكيًا من خلال المواد المدروسة والمعروضة.

ب. البعد الوقائي:

ويقصد به إسهام وسائل التعليم والإعلام في تعرية الأفكار المنحرفة، والاتجاهات الغريزية، وكشفها للمتلقين، وتبصير الناس بخطورتها وآثارها وتبعاتها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.